صفات المتقين
في أول سورة البقرة

- دراسة وتحليل-

د. احمد كريم ابراهيم

الجامعة العراقية/كلية الشريعة

Sefat al- Muteken in first suret Al-bakra

Dr. Ahmed Kareem Abraham

Aliraqia University

المقدمة

الحمد لله رب العالمين حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

لا شك أن القرآن الكريم هو المصدر التشريعي الأول في الإسلام، وهو كلام رب العزة والجلالة الذي عجز عن معارضته جميع الخلق، ومن هنا جاءت أهمية التفسير لأنه يتعلق بكتاب الله تعالى، وكما يقال: إن شرف الشيء من شرف متعلقة، وبدافع شغفي وتعلقي بكتاب الله تعالى، ولأهمية الدراسة التحليلية في القرآن الكريم، وما لها من إظهار الإعجاز القرآني في معظم جوانبه سبباً في اختياري لهذا الموضوع كما أن لمعرفة صفات المتقين اثر في المسلمين جاء بحثي الموسوم: (صفات المتقين في أول سورة البقرة)، وقد كتبت هذا البحث وفق المنهج التحليلي بخطواته المعروفة.

وقد كانت لي استفادة في دراستي التحليلية لموضوع البحث من جمهرة كبيرة من المصادر والمراجع القديمة والحديثة بطبعاتها المختلفة كجامع البيان في تفسير القرآن للطبري، والبحر المحيط لابن حيان الاندلسي، وكتب اللغة كالصحاح، وكتب البلاغة كالإيضاح في علوم البلاغة....الخ.

إن البحث في الدراسة التحليلية أمر مهم؛ لأن هذا التحليل يظهر وجوه الإعجاز القُرْآني في كل نواحيه المتطورة، وكان هذا الأمر من بين الأسباب التي دفعتني لاختيار موضوع البحث.

وكان من نهجي في كتابة البحث:

أولاً: الاعتماد على المصادر والمراجع في استعراض الآراء في تفسير وتأويل المقطع دون إبداء رأي شخصي في التأويل والتحليل؛ لأن مورد النصّ لا يحتمل في بعض الأحيان الزيادة على آراء السابقين – رَحِمَهم الله – ولو بكلمة؛ لتكاملها، فكان عملي الوحيد فيها هو العرض مع الترجيح بين هذه الآراء.

ثانياً: أن أبرز الرأي في تأويل بعض المواضع والمواضيع التي تحتمل إبداء الرأي ولا سيما في المواضيع الصورية – البيانية– الأسلوبية غير المقطعية، وكان في ذلك مجال واسع لإبراز الرأي الجديد مع ربطه بما ذهب إليه القدماء.

وختمت البحث بخاتمة بينت فيها النتائج التي توصلت إليها من خلال البحث وفيما يخص الصعوبات التي واجهتني، فلله الحمد سبحانه وتعالى الذي مَنَّ علينا ويسّرَ لنا الأمر دون أن نواجه صعوبة تذكر.

وأياً ما كان فهذا هو جهدي الذي بذلت ما وسعني الجهد والاجتهاد والبحث والدرس، فإن أصبت فبفضل الله جَلَّ جَلاَله هو أهل الفضل، وان كان غير ذلك فمن نفسي ومن الشيطان، فأن الكمال لله وحده وهو يهدي إلى سواء السبيل، ولا أملك هنا إلا أن أقول: ﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ﴾[1]، وصلى الله على سيدنا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه وسلم، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المبحث الأول
التعريف بصفات المتقين

إن السمة الأولى للمتقين هي الوحدة الشعورية الإيجابية الفعالة. الوحدة التي تجمع في نفوسهم بين الإيمان بالغيب، والقيام بالفرائض، والإيمان بالرسل كافة، واليقين بعد ذلك بالآخرة.. هذا التكامل الذي تمتاز به العقيدة الإسلامية، وتمتاز به النفس المؤمنة بهذه العقيدة، والجدير بأن تكون عليه العقيدة الأخيرة التي جاءت ليلتقي عليها الناس جميعاً، ولتهيمن على البشرية جميعاً، وليعيش الناس في ظلالها بمشاعرهم وبمنهج حياتهم حياة متكاملة، شاملة للشعور والعمل، والإيمان والنظام[2].

والبحث الذي نحن بصدده نتكلم فيه عن صفات المتقين وكما وردت في أول سورة البقرة، ولقد عني القرآن الكريم بالتقوى عناية كبرى، وأكثر من توجيه النفوس إليها. وكانت له في ذلك أساليب مختلفة فالقرآن أمر بالتقوى لله فقال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾[3]، وذلك يكون بالتوجه إلى الله وحده في العبادة ، واجتناب ما يأباه من الشرك والخروج عن شرائعه وأحكامه العادلة.

ووصف القرآن الكريم التقوى: بأنها صيانة للنفس عن كل ما يضر ويؤذي والابتعاد عن كل ما يحول بين الإنسان وبين الغايات النبيلة التي بها كماله في جسمه وروحه، ولهذا وصف الله المتقين بأنهم تحلوا بالفضائل الإنسانية الحقة، حيث يقول تعالى: ﴿ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ

حُبِّهِۦ ذَوِي ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِي ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُوا۟ ۖ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴾[٤] ولا تقتصر التقوى في القرآن الكريم على هذه الصفات بل يضاف إليها الصفات التالية: فالعدل من التقوى، قال تعالى: ﴿ ٱعْدِلُوا۟ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾[٥] والعفو من التقوى ﴿ وَأَن تَعْفُوٓا۟ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۚ ﴾[٦]، والاستقامة مع الأعداء من التقوى ﴿ فَمَا ٱسْتَقَٰمُوا۟ لَكُمْ فَٱسْتَقِيمُوا۟ لَهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ ﴾[٧]، وقبل الكلام في مادة البحث سنبين معنى الصفة، ثم معنى المتقين وذلك على النحو الأتي: وَصَفَ: وَصَفَ الشيءَ لَهُ وَعَلَيْهِ وَصْفاً وصِفَةً: حَلَّاه، وَالْهَاءُ عِوَضٌ مِنَ الْوَاوِ، وَقِيلَ: الوَصْف الْمَصْدَرُ والصِّفَةُ الحِلْية، وقيل: الوَصْف وَصْفُكَ الشَّيْءَ بحِلْيته ونَعْته. وتَوَاصَفُوا الشيءَ مِنَ الْوَصْفِ [٨]، والوصف: ذكر الشيء بحليته ونعته، والصفة: الحالة التي عليها الشيء من حليته ونعته، كالزنة التي هي قدر الشيء، والوصف قد يكون حقا وباطلا، قال تعالى: ﴿ وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ ٱلْكَذِبَ ﴾[٩]، تنبيها على كون ما يذكرونه كذبا، وقوله عز وجل: ﴿ سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾[١٠]، تنبيه على أن أكثر صفاته ليس على حسب ما يعتقده كثير من الناس لم يتصور عنه تمثيل وتشبيه، وأنه يتعالى عما يقول الكفار[١١]، ولهذا قال عز وجل: ﴿ وَلَهُ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ ﴾[١٢].

الوصف (اصطلاحاً): عبارة عما دل على الذات باعتبار معنى هو المقصود من جوهر حروفه، أي يدل على الذات بصفة، كأحمر، فإنه بجوهر حروفه يدل على معنى مقصود، وهو الحمرة، فالوصف والصفة مصدران، كالوعد والعدة[١٣].

التقوى: الوقاية: حفظ الشيء مما يؤذيه ويضره. يقال: وقيت الشيء أقيه وقاية ووقاء [١٤]. قال تعالى: ﴿ فَوَقَىٰهُمُ ٱللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمِ وَلَقَّىٰهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا ﴾[١٥]، وقَاهَ الله السوء (يَقِيهِ) (وقَايَةً) بالكسر حفظه و(الوِقَاءُ) مثل كتاب كلّ ما وقيت به شيئا (الوِقَايَةِ) و(الوِقَاءِ) أيضا و(اتَّقَيْتُ) الله (اتِّقَاءً) و(التَّقِيّةُ) و(التَّقْوَى) اسم منه والتاء مبدلة من واو والأصل (وِقْوَى) من (وَقَيْتُ) لكنه أبدل و لزمت التاء في تصاريف الكلمة و (التُّقَاةُ) مثله و جمعها تقى[١٦]، والتقوى: الخشية والخوف، وتقوى الله: خشيته وامتثال أوامره واجتناب نواهيه «وأصله وقيا قلبوه للفرق بين الاسم والصفة» و(التقية): الخشية والخوف، والتقية (عند بعض الفرق الإسلامية): إخفاء الحق ومصانعة الناس في غير دولتهم تحرزا من التلف، و(التقي) من يتقي الله تعالى[١٧] ورجل تَقيّ ويُجمع أتقياء، معناه: أنّه مُوَقَ نفسه عن المعاصي[١٨].

التقوى(اصطلاحاً):هو الاحتراز بطاعة الله عن عقوبته، وهو صيانة النفس عما تستحق به العقوبة من فعل أو ترك، والتقوى: في الطاعة يراد بها الإخلاص، وفي المعصية: يراد بها الترك والحذر، وقيل: أن يتقي العبد ما سوى الله تعالى، وقيل: محافظة آداب الشريعة، وقيل: مجانبة كل ما يبعدك عن الله تعالى، وقيل: ترك حظوظ النفس ومباينة النهي، وقيل: ألا ترى في نفسك شيئا سوى الله، وقيل: أن لا ترى نفسك خيرًا من أحد، وقيل: ترك ما دون الله، والمتبع عندهم هو الذي اتقى متابعة الهوى، وقيل: الاقتداء بالنبي ﷺ قولًا وفعلًا[١٩].

والمتقي فِي عرف الشَّرْع اسْم لمن يقي نَفسه عَمَّا يضرّهُ فِي الْآخِرَة وَهُوَ الشّرك المفضي إِلَى الْعَذَاب المخلد، وَعَن كل مَا يؤثم من فعل أَو ترك، وَعَن كل مَا يشغل عَن الْحق والتبتل عَلَيْهِ بِالْكُلِّيَّةِ، وَهُوَ التقي الْحَقِيقِيّ الْمشَار إِلَيْهِ[٢٠] بقوله تَعَالَى: ﴿ **اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ** ﴾[٢١]، فالمراد من قولنا صفات المتقين هو الحالة او الصفة التي عليها المتقين، و«المتقي اسم فاعل من اتقى، وهو افتعل من وقى بمعنى حفظ وحرس، وافتعل هنا: للاتخاذ أي اتخذ وقاية»[٢٢].

والمتقي من اتصف بالاتقاء وهو طلب الوقاية، والوقاية الصيانة والحفظ من المكروه فالمتقي هو الحذر المتطلب للنجاة من شيء مكروه مضر، والمراد من المتقين لله، أي الذين هم خائفون غضبه واستعدوا لطلب مرضاته واستجابة طلبهن، فإذا قرئ عليهم القرآن استمعوا له وتدبروا ما يدعو إليه فاهتدوا.

والتقوى الشرعية: هي امتثال الأوامر واجتناب المنهيات من الكبائر وعدم الاسترسال على الصغائر ظاهرا وباطنا أي اتقاء ما جعل الله الاقتحام فيه موجبا غضبه وعقابه، فالكبائر كلها متوعد فاعلها بالعقاب دون اللمم[٢٣].

ولو لم يكن للمتقي فضيلة إلا ما في قوله تعالى: ﴿ **هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ** ﴾[٢٤] كفاه؛ لأنه تعالى بين أن القرآن هدى للناس في قوله: ﴿ **شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ** ﴾ [٢٥] ثم قال ههنا في القرآن إنه هدي للمتقين فهذا يدل على أن المتقين هم كل الناس فمن لا يكون متقياً كأنه ليس بإنسان[٢٦].

ونحن اذ نذكر هذه الصفات لا نريد أن نتكلم عنها جميعاً، وإنما سنتكلم عن بعض هذه الصفات، وكما جاء في أول سورة البقرة من الآية (٢-٥)، وسندرس ذلك من خلال دراسة النص القرآني بشكل تحليلي:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ۝٢ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ۝٣ وَٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ وَبِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ ۝٤ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدٗى مِّن رَّبِّهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ۝٥ ﴾.

المبحث الثاني
تحليل الكلمات

(يُؤْمِنُونَ): أَمِنَ زيد الأسدّ (أَمْنًا)، و(أَمِنَ) منه مثلُ سَلِم مِنْه وزناً ومَعْنىً، والأصلُ أن يُستَعْمَلَ في سُكُونِ القلب يَتَعَدّى بنفْسِهِ وبالحرف ويُعْدَّى إلى ثانٍ بالهَمْزة فَيقَال: (آمَنْتُهُ) منه و (أَتَمِنْتُهُ) عليه بالكسر و(أَئْتَمَنْتُهُ) عليه فهو (أَمِينٌ)، و(أَمِنَ) البلد اطمأن به أهله فهو (آمِنٌ) و (أَمِينٌ) وهو (مَأْمُونٌ) الغائلة أي ليْسَ له غورٌ ولا مكر يخشى، و(آمَنْتُ) بالله (إِيْمَانًا) أسلمت له[٢٧].

(يُقِيمُونَ): القِيَامُ: نَقِيضُ الْجُلُوسِ، قَامَ يَقُومُ قَوْماً وقِياماً وقَوْمَة وقَامَةً، والقَوْمَةُ الْمَرَّةُ الْوَاحِدَةُ، وأقام الشيءَ، أي أدامه، وَرَجُلٌ قَائِمٌ مِنْ رِجَالٍ قُوَّمٍ وقُيَّمٍ وقِيَّمٍ وقُيَّامٍ وقِيَّامٍ. وقَوْمٌ: قِيلَ هُوَ اسْمٌ لِلْجَمْعِ، وَقِيلَ: جَمْعُ، والمقامة بالضم: الإقامة. والمقامة بالفتح: المجلس، والجماعة من الناس. وأما المقام والمقام فقد يكون كل واحد منهما بمعنى الإقامة وقد يكون بمعنى موضع القيام، لأنك إذا جعلته من قام يقوم فمفتوح، وإن جعلته من أقام يقيم فمضموم، لان الفعل إذا جاوز الثلاثة فالموضع مضموم الميم[٢٨].

(يُوقِنُونَ): يُقْنِ: اليَقِينُ: العِلْم وَإِزَاحَةُ الشَّكِّ وتحقيقُ الأَمر، وَقَدْ أَيْقَنَ يُوقِنُ إِيقَانًا، فَهُوَ مُوقِنٌ، ويَقِنَ يَيْقَن يَقَناً، فَهُوَ يَقِنٌ. واليَقِين: نَقيض الشَّكِّ، وَالْعِلْمُ نقيضُ الْجَهْلِ، تَقُولُ عَلِمْتُه يَقِيناً، ويَقِنْتُ الأَمْرَ، بِالْكَسْرِ: يَقِنَ الأَمرَ يَقْناً ويَقَناً وأَيْقَنَه وأَيْقَنَ بِهِ وتَيَقَّنه واستَيْقَنه واسْتَيْقَن بِهِ وتَيَقَّنْت بالأَمر واسْتَيْقَنت بِهِ كُلُّهُ بِمَعْنًى وَاحِدٍ، وأَنا عَلَى يَقِين مِنْهُ، وَإِنَّمَا صَارَتِ الْيَاءُ وَاوًا فِي قَوْلِكَ مُوقِنٌ لِلضَّمَّةِ قَبْلَهَا، وَإِذَا صَغَّرْته رددته إِلَى الأَصل وقلتَ مُيَيْقِنٌ، وَرُبَّمَا عَبَّرُوا بِالظَّنِّ عَنِ اليَقِين وباليَقِين عَنِ الظَّنِّ[٢٩].

المبحث الثالث
المناسبة بين آيات النص

لما كان المعنى ﴿الٓمٓ﴾ هذا كتاب من جنس حروفكم التي قد فقتم في التكلم بها سائر الخلق فما عجزتم عن الإتيان بسورة من مثله إلا لأنه كلام الله المعجز، فأشير إليه بأداة البعد ولام الكمال في قوله: ﴿ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ﴾[٣٠] لعلو منزلته بجلالة آثاره وبعد رتبته عن نيل المخلوقين[٣١].

ولما ذكر كماله أشار إلى تعظيمه بالتصريح يسلتزمه ذلك التعظيم فقال: ﴿لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ﴾[٣٢] أي في شيء من معناه ولا نظمه في نفس الأمر عند من تحقق بالنظر فالمنفي كونه مناطاً للريب ومظنة له، ولم ينف الظرف؛ لأنه كان يفيد الاختصاص فيهم، وأن غيره من الكتب محل الريب، الكتاب «من الكتب وهو وصل الشيء المنفصل بوصلة خفية من أصله كالخرز في الجلد والخياطة في الثوب بشيء من جنسه ليكون أقرب لصورة اتصاله، (الريب) التردد بين موقعي تهمة بحيث يمنع من الطمأنينة على كل واحد منها، وأصله قلق النفس واضطرابه، ومنه ريب الزمان لنوائبه المقلقة، ولما كان ذلك يستلزم الهدى قال: ﴿هُدٗى﴾، وخص المنتفعين؛ لان الألد لا دواء له والتعنت لا يرده شيء، فقال: ﴿لِّلۡمُتَّقِينَ﴾ أي الذين جلبوا في أصل الخلقة على التقوى؛ فافهم ذلك أن غيرهم لا يهتدي بهبل يرتاب وإن كان ليس موضعاً للريب أصلاً، ثم وصفهم بمجامع الأعمال تعريفاً لهم فقال: ﴿ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ﴾[٣٣] أي الأمر الغائب الذي لا نافع في الإيمان غيره، وعبر بالمصدر للمبالغة ينبهه على أمر ليس عنده أن يكذبه أو يرتاب فيه، و(الغيب) ما غاب عن الحس ولم يكن عليه علم يهتدي به العقل فيحصل به العلم[٣٤].

ولما كانت الصلاة التزام عهد العبادة مبنياً على تقدم الشهادة متممة بجماع الذكر وأنواع التحيات لله من القيام له تعالى والركوع له والسجود الذي هو أعلاه والسلام بالقول الذي هو أدنى التحيات كانت لذلك تعهداً وتكراراً، ولذلك من لم يدم الصلاة ضعف إيمانه وران عليه كفر فلا إيمان لمن لا صلاة له، والتقوى أصل الإيمان والصلاة ثمرته، والإنفاق خلافة ولذلك البخل عزل عن خلافة الله، كما قال تعالى: ﴿وَأَنفِقُواْ مِمَّا جَعَلَكُم مُّسۡتَخۡلَفِينَ فِيهِ﴾[٣٥].

وهذا الأمر بتمامه هو الذي جعل الخلافة لآدم به إلى ما وراء ذلك من كمال أمر الله الذي أكمله بمحمد ﷺ فالتقوى قلب باطن، والإنفاق وجه ظاهر، والإيمان فالصلاة وصلة بينهما. ووجه ترتب الإيمان بالغيب على التقوى أن المتقى لما كان متوقفاً غير متمسك بأمر كان إذا

ارشد إلى غيب لا يعلمه لم يدفعه بمقتضى ما تقدم علمه، ووجه ترتب الإنفاق على الإيمان بالغيب أن المدد غيب، لأن الإنسان لما كان لا يطاع على جميع رزقه كان رزقه غيباً، فإذا أيقن بالخلف جاد بالعطية، فمتى أمد بالرزق تمت خلافته وعظم فيها سلطانه وانفتح له باب إمداد برزق أعلى إلى أن ينتهي إلى حيث ليس وراءه مرأى وذلك هو الكمال المحمدي، وإن بخل فلم ينفق واستغنى بما عنده فلم يتق فكدب تضاءل أمر خلافته وانقطع عنه المدد من الأعلى ؛ فبِحقٍّ سمي الإنفاق زكاة[٣٦].

ولما وصفهم بالإيمان جملة أشار إلى تفصيله على وجه يدخل فيه أهل الكتاب دخولاً أولياً فقال: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ ﴾[٣٧] أي يوجدون هذا الوصف بعد سماعهم للدعوة إيجاد مستمراً، ولما كان الإيمان بالبعث من الدين بمكان عظيم جداً بينه بالتقدم إظهاراً لمزيد الاهتمام فقال: ﴿ وَبِٱلْآخِرَةِ ﴾[٣٨] اي التي هي دار الجزاء ومحل التجلي وكشف الغطاء ونتيجة الأمر، ولما تقدم من الاهتمام عبر بالإيقان وأتى بضمير الفصل فقال: ﴿ هُمْ يُوقِنُونَ ﴾[٣٩]؛ لأن ذلك قائد إلى كل خير وذائد عن كل ضير، فهو يكون بعد شك، ولذا لا يوصف به الله. والوصف بهذه الأوصاف كما ترى إشارة إلى أمهات الأعمال البدنية، والمالية من الأفعال، والتروك، فالإيمان اساس الامر والصلاة مشار بها من التحلي بكل خير والتخلي عن كل شر قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ ﴾ [٤٠].

ولما أخبر عن أفعالهم الظاهرة والباطنة أخبرة بثمرتها فقال: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾[٤١] أي الموصفون بتلك الصفات الظاهرات، ولما تضمن ما مضى أن إيمانهم كان من أعظم معناه التمكن فقال: ﴿ عَلَىٰ هُدًى ﴾[٤٢] أي عظيم، وزاد في تعظيمه في بقوله: ﴿ مِّن رَّبِّهِمْ ﴾ [٤٣] أي المحسن إليهم بتمكينهم منه ولزومهم له تمكين من علا على الشيء، ولما لم يلازم الهدى الفلاح عطف عليه قوله مشيراً بالعاطف إلى مزيد تمكنهم في كل الوصفين ﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾ أي العالي الرتبة ﴿ هُمُ ﴾ أي خاصة ﴿ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ أي الكاملين في هذا الوصف الذي انفتحت لهم وحوه الظفر، وكونها للبعد إعلام بعلو مقامهم. والفلاح الفوز والظفر بكل مراد ونوال البقاء الدائم في الخير[٤٤].

المبحث الرابع
القراءات[1] الواردة في النص

– قرأ ابن كثير[٤٥] ﴿ فِيهِۥ هُدًى ﴾ بإشباع الهاء يصلها بياء، وحجته أن أصلها فيهو ثم قلبوا الواو ياء للياء التي قبلها وكسروا الهاء.

– قرأ الباقون فيه من غير إشباع وحجتهم أن الكسرة تنوب عن الياء وتدل عليها، وكذلك الضمة قال أهل البصرة: إنما حذفت الياء لسكونها وسكون الياء التي قبل الهاء؛ لأن الهاء ليست بحاجز حصين، فكأن الساكن قبلها ملاق للساكن الذي بعدها فتحذف الياء ألا ترى أنها إذا تحرك ما قبلها لم تحذف منها الياء نحو أمه وصاحبته، لأن ما قبلها متحرك فليس يجتمع ساكنان[٤٦].

– قرأ أبو عمرو[٤٧]: ﴿ فِيهِۥ هُدًى ﴾ بالإدغام.

– وقرأ الباقون بالإظهار، وحجة أبي عمرو أن إظهار الكلمتين كإعادة الحديث مرتين فأسكن الحرف الأول وأدغمه في الثاني؛ ليعمل اللسان مرة واحدة وشبه بعضهم ذلك بالمقيد إذا رفع رجله في موضع ثم أعادها إليه ثانية قيل: والذي أوجب الإدغام هو أنه يثقل على اللسان رفعه من مكان وإعادته في ذلك المكان أو فيما يقرب منها وشبه غيره بإعادة الحديث مرتين، وأما من أظهر فإنه أتى بالكلام على أصله وأدى لكل حرف حقه من إعرابه؛ لتكثر حسناته إذ كان له بكل حرف عشر حسنات[٤٨].

ثالثاً: في قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ ﴾[٤٩] قراءتان:

– قرأ الجمهور: (يُؤْمِنُونَ) بالهمز.

– وقرأ أبو عمرو وورش[٥٠] عن نافع[٥١] (يُومِنُونَ)، بغير همز[٥٢].

– قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو: ﴿ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ ﴾ لا يمدون حرفا لحرف وهو أن يكون حرف المد من كلمة والهمزة من أخرى، وحجتهم في ذلك أنهم أرادوا الفرق بين ما المدة فيه لازمة لا تزول بحال وبين ما هي فيه عارضة قد تزول في بعض الأحوال، نحو: ﴿بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ ﴾ فإنها تزول عند الوقف والتي لا تزول نحو دعاء ونداء وبناء وسماء فجعلوا ذلك فرقا بينهما.

– وقرأ ابن عامر[٥٣] والكسائي[٥٤] مدا وسطا.

– ومد حمزة[٥٥] وعاصم[٥٦] مدا مفرطا، وحجتهم في ذلك أن المد إنما وجب عند استقبال الهمزة سواء كانت الهمزة من نفس الكلمة أو من الأخرى إذا التقتا لأنه لا فرق في اللفظ بينهما[٥٧].

المبحث الخامس
الوجوه البلاغية في النص

يعدّ مفهوم الصورة البلاغية بوصفه فناً من فنون البلاغة الحديثة أحد أوجه التشكيل الصوري البياني للمعنى الملفوظ من خلال ذاتية المبنى وقد عرف أحد دارسي البلاغة الصورة البلاغية بأنها: «التشخيص الذي يحسه القارئ مصوراً في ذاته عند قراءته نصاً ما استناداً إلى الإبداع الفني في نقل النص المكتوب من عالم اللفظ والمعنى إلى عالم الصورة بكل أطرها وألوانها»(٥٨).

ولا ريب أن التوجيه البياني معين على فهم إعجاز القرآن الكريم وفي ذلك يقول بعض الباحثين: «إن مباحث إعجاز القرآن قد اقترنت بمباحث البلاغة إقتراناً مشعراً بالدور المهم المكمل من أحدهما للآخر، وهكذا نشعر أن الغاية من علم البلاغة فهم وإدراك إعجاز القرآن، وأن الغاية من تحديد إعجاز القرآن تسطير مباحث ومضامين علم البلاغة»(٥٩)، وقد ورد في النص القرآني عدة وجوه بلاغية نوجزها فيما يأتي:

– المجاز العقلي ﴿ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ أسند الهداية للقرآن وهو من الإسناد للسبب، والهادي في الحقيقة هو الله ربُّ العالمين ففيه مجاز عقلي(٦٠).

– إن قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ ﴾(٦١) مع انه إذا نظرت إلى مقتضى الحال إيجاز، إلا انه إذا وازنت بينه وبين مرادفه وهو (المؤمنون) تظنه إطناباً(٦٢)؛ فأبدل (ال) بـــ(الذين) الذي من شأنه الإشارة إلى الذات بالصلة فقط، كأنه لاصفة له إلا للتشويق على الإيمان، والتعظيم له، والرمز إلى أن الإيمان هو المنار على الذات قد تضاءلت تحته سائر الصفات.. وأبدل (مؤمنون) بـــ (يؤمنون) لتصوير وإظهارِ تلك الحالة المستحسنة في نظر الخيال، وللإشارة إلى تجدده بالاستمرار وتجلّيه بترادف الدلائل الآفاقية والأنفسية، فكلما ازدادت ظهوراً ازدادوا إيمانا(٦٣).

– الإشارة بالبعيد عن القريب ﴿ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ ﴾ للإيذان بعلو شأنه، وبعد مرتبته في الكمال، فنُزِّل بُعْد المرتبة منزلة البعد الحسي(٦٤).

– تقديم الأهم فالأهم: فالإيمان بالغيب لازم للمكلف دائماً، والصلاة لازمة في أكثر الأوقات، والنفقة لازمة في بعض الأوقات(٦٥).

– تكرير الإشارة ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى ﴾ ﴿ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ للعناية بشأن المتقين، وجيء بالضمير (هُمُ) ليفيد الحصر كأنه قال: هم المفلحون لا غيرهم(٦٦).

– الكناية[٦٧]: وذلك في قوله تعالى: ﴿ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۝٢ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ ﴾[٦٨] وذلك إذا فسر الغيب هنا بالغيبة أي: يؤمنون مع الغيبة في حضرة النبي ﷺ أصحابه ﷺ أي هدى للمؤمنين عن إخلاص لا للمؤمنين عن نفاق[٦٩]، فالمنافقون كما اخبر عنهم سبحانه وتعالى: ﴿ وَإِذَا لَقُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا۟ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ قَالُوٓا۟ إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ ﴾[٧٠].

– وغاير بين الإيمان بالمنزل والإيمان بالآخرة في اللفظ لزوال كلفة لتكرار، وكان الإيقان هو الذي خص بالآخرة لكثرة غرائب متعلقات الآخرة، وما أعد فيها من الثواب والعقاب السرمديين، وتفصيل أنواع التنعيم والتعذيب، ونشأة أصحابها على خلاف النشأة الدنيوية ورؤية الله تعالى. فالآخرة أغرب في الإيمان بالغيب من الكتاب المنزل، فلذلك خص بلفظ الإيقان، ولأن المنزل إلى الرسول ﷺ مشاهد أو كالمشاهد، والآخرة غيب صرف، فناسب تعليق اليقين بما كان غيباً صرفاً[٧١].

– وفي (يؤمنون) بدل (المؤمنين) الدال على الثبوت في زمان، تلويح الى تجدد الايمان بتواتر النزول وتكرر الظهور مستمرا[٧٢].

– في قوله تعالى: ﴿ وَبِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴾ [٧٣] إيراد هذه الجملة إسمية: (هُمْ يُوقِنُون)، وإن كانت الجملة معطوفة على جملة فعلية، آكد في الإخبار عن هؤلاء بالإيقان، لأن قولك: زيد فعل آكد من فعل زيد لتكرار الإسم في الكلام بكونه مضمراً، وتصديره مبتدأ يشعر بالاهتمام بالمحكوم عليه، كما أن التقديم للفعل مشعر بالاهتمام بالمحكوم به[٧٤].

– وذكر لفظة هم في قوله: ﴿ هُمْ يُوقِنُونَ ﴾، ولم يذكر لفظة هم في قوله: ﴿ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴾[٧٥]؛ لأن وصف إيقانهم بالآخرة أعلى من وصفهم الإنفاق، فاحتاج هذا إلى التوكيد ولم يحتج ذلك إلى تأكيد، ولأنه لو ذكرهم هناك لكان فيه قلق لفظي، إذ كان يكون ومما رزقناهم هم ينفقون[٧٦].

– وفي اختيار كلمة (أُنزل) إشارة بلاغية رائعة، وذلك باعتبار مادته تشير إلى أن الإيمان بالقرآن هو الإيمان بنزوله من عند الله. كما أن الإيمان بالله هو الإيمان بوجوده، وباليوم الآخر هو الإيمان بمجيئه. وبالنظر إلى صيغته الماضية – مع انه لم يتم النزول إذ ذاك – إشارة إلى تحققه المنزلة بمنزلة الواقع[٧٨]، أو نقول إنما عبر بصيغة الماضي – وإن كان بعضه مترقباً – تغليباً للموجود على ما لم يوجد كما يغلب المتكلم على المخاطب والمخاطب على الغائب، فيقال: أنا وأنت فعلنا وأنت وزيد تفعلان، ولأنه إذا كان بعضه نازلا وبعضه منتظر النزول جعل كأن كله قد نزل وانتهى نزوله ويدل عليه قوله تعالى: ﴿ إِنَّا سَمِعْنَا كِتَٰبًا أُنزِلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰ ﴾ [٧٩] ولم يسمعوا جميع الكتاب ولا كان كله منزلا ولكن سبيله سبيل ما ذكرنا[٨٠].

المبحث السادس
الوجوه الإعرابية

قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ ﴾[٨١]: هو في موضع جر صفة للمتقين، ويجوز أن يكون في موضع نصب إما على موضع للمتقين، أو بإضمار أعنى، ويجوز أن يكون في موضع رفع على إضمار هم أو مبتدأ وخبره أولئك على هدى[٨٢].

(يؤمنون): فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون فهو من الأفعال الخمسة و (الواو) ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل.

(بالغيب): جار ومجرور متعلق بـــ (يؤمنون) يعود إلى معنى الغيب على أنّه مصدر قصد به الوصف أي بما غاب عنهم من جنّة أو نار أو بعث.. إلخ. ويجوز أن يكون حالا من فاعل يؤمنون أي متلبّسين بالغيبة، (الواو) عاطفة (يقيمون) مثل يؤمنون.

(الصلاة) مفعول به منصوب. (الواو) عاطفة (من) حرف جر (ما) اسم موصول مبني على السكون في محل جر ب (من) متعلّق بـــ (ينفقون) ويجوز أن تكون (ما) موصوفة في محلّ جرّ، والجملة بعدها نعت لها.

(رزقنا) فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع (نا) وهو ضمير متصل في محل رفع فاعل، و(الهاء) ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به و(الميم) حرف دال على جمع الذكور.

وجملة: (ينفقون..) لا محل لها معطوفة على جملة يؤمنون بالغيب[٨٣].

والغيب: هنا مصدر بمعنى الفاعل أي يؤمنون بالغائب عنهم، ويجوز أن يكون بمعنى المفعول أي المغيب كقوله تعالى: ﴿ هَٰذَا خَلْقُ ٱللَّهِ ﴾[٨٤]: أي: مخلوقه، ودرهم ضرب الأمير، أي: مضروبه[٨٥].

قوله تعالى: ﴿ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴾[٨٦] (من) متعلقة بينفقون، والتقدير: وينفقون مما رزقناهم، فيكون الفعل قبل المفعول كما كان قوله: يؤمنون ويقيمون كذلك، وما بمعنى الذي، ورزقنا: يتعدى إلى مفعولين، وقد حذف الثاني منهما هنا، وهو العائد على ما تقديره: رزقناهموه أو رزقناهم إياه، ويجوز أن تكون ما نكرة موصوفة بمعنى شيء، أي: ومن مال رزقناهم فيكون رزقناهم في موضع جر صفة لما، وعلى القول الأول لا يكون له موضع لأن الصلة لا موضع لها ولا يجوز أن تكون ما مصدرية، ومن للتبعيض، ويجوز أن تكون لابتداء غاية الإنفاق، وأصل ينفقون يؤنفقون؛ لأن ماضيه أنفق[٨٧].

(الواو) عاطفة (الذين) موصول في محلّ جرّ معطوف على الاسم الموصول في الآية السابقة. (يؤمنون) كالأول في الآية السابقة. (الباء) حرف جرّ (ما) اسم موصول في محلّ جرّ بالباء متعلّق بها (يؤمنون)، (أنزل) فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو (إليك)، (إلى) حرف جرّ و(الكاف) ضمير متّصل مبني في محلّ جرّ بـــ(إلى) متعلّق ب (أنزل)، (الواو) عاطفة (ما أنزل) يعرب كالأول معطوف عليه (من قبل) جارّ ومجرور متعلّق بـــ(أنزل) و(الكاف) ضمير متّصل في محلّ جرّ مضاف إليه. (الواو) عاطفة (بالآخرة) جارّ ومجرور متعلّق ب (يوقنون)[٨٨]، (هم) ضمير بارز في محلّ رفع مبتدأ. (يوقنون) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون و (الواو)، ضمير متّصل في محلّ رفع فاعل.

جملة: (يؤمنون..) لا محلّ لها صلة الموصول (الذين) وجملة: (أنزل إليك..) لا محلّ لها صلة الموصول (ما) الأول وجملة: (أنزل من قبلك) لا محلّ لها صلة الموصول (ما) الثاني وجملة: (هم يوقنون..) لا محلّ لها معطوفة على جملة الصلة يؤمنون، وجملة: (يوقنون) في محلّ رفع خبر المبتدأ (هم)[٨٩].

قوله تعالى: ﴿بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ﴾ ما ها هنا: بمعنى الذي، ولا يجوز أن تكون نكرة موصوفة، أي: بشيء أنزل إليك؛ لأنه لا عموم فيه على هذا، ولا يكمل الإيمان إلا أن يكون بجميع ما أنزل إلى النبي ﷺ وما للعموم وبذلك يتحقق الإيمان.

والوجه فيه أنه سكن لام أنزل وألقى عليها حركة الهمزة فانكسرت اللام وحذفت الهمزة فلقيتها لام إلى فصار اللفظ بما أنزل ليك فسكنت اللام الأولى وأدغمت في اللام الثانية، والكاف هنا: ضمير المخاطب، وهو النبي ﷺ ويجوز أن يكون ضمير الجنس المخاطب ويكون في معنى الجمع، وقد صرح به في آي أخر كقوله تعالى: ﴿لَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ كِتَٰبًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ ۖ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾[٩٠].

قوله تعالى: (وَبِالْآخِرَةِ) الباء متعلقة بيوقنون، ولا يمتنع أن يعمل الخبر فيما قبل المبتدأ، وهذا يدل على أن تقديم الخبر على المبتدأ جائز إذ المعمول لا يقع في موضع لا يقع فيه العامل، والآخرة: صفة والموصوف محذوف تقديره: وبالساعة الآخرة أو بالدار الآخرة كما قال تعالى: ﴿وَلَلدَّارُ ٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ﴾[٩١].

المبحث السابع
المعنى العام للنص

ذكر الحق تعالى في هذا النص الحكيم بعض الصفات التي يتحلى بها من كانت صفته التقوى، وكما قلنا: إن التقوى كلمة مأخوذة من الاتقاء. وأصله الحجز بين الشيئين ومنه يقال: اتقى بترسه أي جعله حاجزا بين نفسه وبين ما يقصده.

قال ابن عباس (رضي الله عنهما): المتقي من يتقي الشرك والكبائر والفواحش، وفي الحديث: « كُنَّا وَاللَّهِ إِذَا احْمَرَّ الْبَأْسُ اتقينا برسول الله ﷺ »[٩٢] أي إذا اشتد الحرب جعلناه حاجزا بيننا وبين العدو، فكأن المتقي يجعل امتثال أمر الله والاجتناب عما نهاه حاجزا بينه وبين العذاب. قال عمر بن الخطاب ﷺ لكعب الأحبار حدثني عن التقوى فقال: هل أخذت طريقا ذا شوك قال: نعم. قال فما عملت فيه قال: حذرت وشمرت: قال كعب: ذلك التقوى. وقيل: المتقي الذي يترك ما لا بأس به حذرا لما به بأس، وقال عمر بن عبد العزيز: التقوى ترك ما حرم الله وأداء ما افترض الله فما رزق الله بعد ذلك فهو خير إلى خير. وقيل: هو الاقتداء بالنبي ﷺ، وقال ابن عمر: التقوى أن لا ترى نفسك خيرا من أحد. وتخصيص المتقين بالذكر تشريف لهم أو لأنهم هم المتقون بالهدى[٩٣].

والتقوى هي الزاد الدائم للإنسان في الحياة وهي قمة المكارم ألأخلاقية والفضائل الحسنة ألتي يتصف بها الإنسان؛ لأنه من خلالها تتشعب جميع الصفات المحمودة. فهذه الفضيلة أراد بها الله تعالى في القرآن أن تحكم علاقة ألإنسان بهذا الوجود وما فيه، وبين ألإنسان وخالقه لذلك تدور هذه الكلمة ومشتقاتها في أكثر آيات القرآن ألأخلاقية والاجتماعية والمراد بها: أن يتقي الإنسان ما يغضب ربه، وما فيه ضرر لنفسه أو إضرار لغيره.

فبين الحق سبحانه وتعالى بعض صفات المتقين، وهي صفة الإيمان بالغيب، وحقيقة الإيمان التصديق بالقلب، قال الله تعالى: ﴿ **وَمَآ أَنتَ بِمُؤۡمِنٖ لَّنَا** ﴾ [٩٤] أي: بمصدق لنا، وعن ابن عباس، (يُؤْمِنُونَ) يصدقون، وقيل: يُؤْمِنُونَ، أي: يخشون[٩٥].

قال الإمام الطبري[٩٦] (رحمه الله): «والإيمان كلمة جامعةٌ للإقرارَ بالله وكتُبه ورسلِه، وتصديقَ الإقرار بالفعل. وإذْ كان ذلك كذلك، فالذي هو أولى بتأويل الآيةِ، وأشبه بصفة القوم: أن يكونوا موصوفين بالتصديق بالغَيْبِ قولا واعتقادًا وعملا إذ كان جلّ ثناؤه لم يحصُرْهم من معنى الإيمان على معنى دون معنى، بل أجمل وصْفهم به، من غير خُصوصِ شيء من معانيه أخرجَهُ من صفتهم بخبرٍ ولا عقلٍ»[٩٧]. وأما الغيب المراد هاهنا، فقد اختلفت عبارات السلف

فيه، وكلها صحيحة ترجع إلى أن الجميع مراد، قيل: ﴿ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ ﴾ أي: يؤمنون بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، وجنته وناره ولقائه، ويؤمنون بالحياة بعد الموت وبالبعث، فهذا غيب كله، أما الغَيب فما غاب عن العباد من أمر الجنة، وأمر النار، وما ذكر في القرآن، وعن ابن عباس: (بِالْغَيْبِ) قال: بما جاء منه، يعني: مِنَ الله تعالى، وقيل: الْغَيْب، أي: القرآن، وقيل: ﴿ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ ﴾ أي: بالقدر، قال ابن كثير[٩٨]: «فكل هذه متقاربة في معنى واحد؛ لأن جميع هذه المذكورات من الغيب الذي يجب الإيمان به»[٩٩]. ﴿ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ قال ابن عباس: أي: يقيمون الصلاة بفروضها[١٠٠].

قال الإمام الطبري (رحمه الله): «وأرى أن الصلاة المفروضة سُمِّيت (صلاة)؛ لأنّ المصلِّي متعرِّض لاستنجاح طَلِبتَه من ثواب الله بعمله، مع ما يسأل رَبَّه من حاجاته، تعرُّضَ الداعي بدعائه ربَّه استنجاحَ حاجاته وسؤلَهُ»[١٠١].

وبعد أن مدح الله سبحانه وتعالى المتقين بالإيمان بالغيب، وإقامة الصلاة، ذكر فيهم صفة أخرى وهي ﴿ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴾، قيل المراد هنا: الزكاة، وذهب بعض المفسرين إلى أنها نفقة الرجل على أهل بيته، والذي نراه أن النص يشمل الجميع الزكاة وغيرها – والله اعلم– والى هذا الرأي ذهب الطبري (رحمه الله)، لأن الله تعالى عم وصف المتقين ومدحهم بذلك، وكل من الإنفاق والزكاة ممدوح به محمود عليه، وبه قال ابن كثير (رحمه الله) وغيره من المفسرين[١٠٢]. ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ ﴾ قال ابن عباس ﷺ أي: يصدقون بما جئت به من الله، وما جاء به مَنْ قبلك من المرسلين، لا يفرقون بينهم، ولا يجحدون ما جاؤوهم به من ربهم ﴿ وَبِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴾[١٠٣] أي: بالبعث والقيامة، والجنة، والنار، والحساب، والميزان، وإنما سميت الآخرة لأنها بعد الدنيا[١٠٤]، وقد اختلف المفسرون في الموصوفين هاهنا: هل هم الموصوفون بما تقدم من قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴾[١٠٥] ومن هم؟ على ثلاثة أقوال حكاها ابن جرير(رحمه الله):

أحدهما: أن الموصوفين أوّلا هم الموصوفون ثانيًا، وهم كل مؤمن، مؤمنوا العرب ومؤمنوا أهل الكتاب وغيرهم.

والثاني: هما واحد، وهم مؤمنوا أهل الكتاب، وعلى هذين تكون الواو عاطفة صفات على صفات، كما قال تعالى: ﴿ سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ۝١ ٱلَّذِى خَلَقَ فَسَوَّىٰ ۝٢ وَٱلَّذِى قَدَّرَ فَهَدَىٰ ۝٣ وَٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلْمَرْعَىٰ ۝٤ فَجَعَلَهُۥ غُثَآءً أَحْوَىٰ ۝٥ ﴾[١٠٦].

والثالث: أن الموصوفين أولا مؤمنوا العرب، والموصوفون ثانيا بقوله: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ ﴾[١٠٧] مؤمنوا أهل الكتاب، واختاره ابن جرير، ويستشهد لما قال بقوله تعالى: ﴿ وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَمَن يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِمْ خَٰشِعِينَ لِلَّهِ ﴾[١٠٨]، وبقوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِهِۦ هُم بِهِۦ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾ وَإِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِهِۦٓ إِنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّنَآ إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلِهِۦ مُسْلِمِينَ ﴿٥٣﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُم مَّرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا۟ وَيَدْرَءُونَ بِٱلْحَسَنَةِ ٱلسَّيِّئَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٥٤﴾ ﴾[١٠٩].

وأما ابن جرير(رحمه الله) فما استشهد على صحة ما قال إلا بمناسبة، وهي أن الله وصف في أول هذه السورة المؤمنين والكافرين، فكما أنه صنف الكافرين إلى صنفين: منافق وكافر، فكذلك المؤمنون صنفهم إلى عربي وكتابي[١١٠].

والذي نراه راجحاً – والله اعلم– ان الصفات كلها لموصوف واحد، وهو ما ذهب اليه ابن كثير – رحمه الله تعالى– حيث يقول: «والظاهر قول مجاهد فيما رواه الثوري، عن رجل، عن مجاهد. ورواه غير واحد، عن ابن أبي نَجِيح، عن مجاهد أنه قال: أربع آيات من أول سورة البقرة في نعت المؤمنين، وآيتان في نعت الكافرين، وثلاث عشرة في المنافقين، فهذه الآيات الأربع عامة في كل مؤمن اتصف بها من عربي وعجمي، وكتابي من إنسي وجني، وليس تصح واحدة من هذه الصفات بدون الأخرى، بل كل واحدة مستلزمة للأخرى وشرط معها، فلا يصح الإيمان بالغيب وإقام الصلاة والزكاة إلا مع الإيمان بما جاء به الرسول ﷺ، وما جاء به مَنْ قبله من الرسل والإيقان بالآخرة، كما أن هذا لا يصح إلا بذاك، وقد أمر الله تعالى المؤمنين بذلك، كما قال: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ ءَامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِى نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِن قَبْلُ ﴾[١١١]، وقال: ﴿ وَلَا تُجَٰدِلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنْهُمْ وَقُولُوٓا۟ ءَامَنَّا بِٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمْ وَٰحِدٌ ﴾[١١٢]، وقال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ ءَامِنُوا۟ بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُم ﴾[١١٣]، وقال تعالى: ﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَسْتُمْ عَلَىٰ شَىْءٍ حَتَّىٰ تُقِيمُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ ﴾[١١٤]، وأخبر تعالى عن المؤمنين كلهم بذلك، فقال تعالى: ﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ ﴾[١١٥]، وقال: ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَلَمْ يُفَرِّقُوا۟ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ أُو۟لَٰٓئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْ ﴾[١١٦]، وغير ذلك من الآيات الدالة على أمْر جميع المؤمنين بالإيمان بالله ورسله وكتبه. لكن لمؤمني أهل الكتاب خصوصية، وذلك أنهم مؤمنون بما بأيديهم مفصلا فإذا دخلوا

في الإسلام وآمنوا به مفصلا كان لهم على ذلك الأجر مرتين، وأما غيرهم فإنما يحصل له الإيمان، بما تقدم مجملا كما جاء في الصحيح: «إذا حدثكم أهل الكتاب فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم، ولكن قولوا: آمنا بالذي أنزل إلينا وأنزل إليكم»[١١٧]، ولكن قد يكون إيمان كثير من العرب بالإسلام الذي بعث به محمد ﷺ أتم وأكمل وأعم وأشمل من إيمان من دخل منهم في الإسلام، فهم وإن حصل لهم أجران من تلك الحيثية، فغيرهم قد يحصل له من التصديق ما يُنيف ثوابه على الأجرين اللذين حصلا لهم، والله أعلم[١١٨].

المبحث الثامن
ما يستفاد من النص

١. الغيب مَا غَابَ عَنْ الْحَوَاسِّ مِمَّا لَا يُوصَلُ إلَيْهِ إلَّا بِالْخَبَرِ دُونَ النَّظَرِ، وقيل: يُؤْمِنُونَ بِقُلُوبِهِمْ الْغَائِبَةِ عَنْ الْخَلْقِ لَا بِأَلْسِنَتِهِمْ الَّتِي يُشَاهِدُهَا النَّاسُ، مَعْنَاهُ: لَيْسُوا بِمُنَافِقِينَ، وقيل: بالقدر، وقيل: بالله، وَكُلُّهَا قَوِيَّةٌ، وَالْأَقْوَى أَنَّ الْغَيْبَ الَّذِي أَخْبَرَ بِهِ الرَّسُولُ ﷺ مِمَّا لَا تَهْتَدِي إلَيْهِ الْعُقُولُ، وَالْإِيمَانُ بِالْقُلُوبِ الْغَائِبَةِ عَنْ الْخَلْقِ، وَيَكُونُ مَوْضِعُ الْمَجْرُورِ عَلَى هَذَا رَفْعًا، وَعَلَى التَّقْدِيرِ الْأَوَّلِ يَكُونُ نَصْبًا، كَقَوْلِك: مَرَرْت بِزَيْدٍ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْأَوَّلُ مُقَدَّرًا نَصْبًا، كَأَنَّهُ يَقُولُ: جَعَلْتُ قَلْبِي مَحَلًّا لِلْإِيمَانِ، وَذَلِكَ الْإِيمَانُ بِالْغَيْبِ عَنْ الْخَلْقِ، وَكُلُّ هَذِهِ الْمَعَانِي صَحِيحَةٌ[١١٩].

٢. اليقين هو العلم بالشيء بعد أن كان صاحبه شاكاً فيه، فلذلك لا يقول القائل: تيقنت وجود نفسي، وتيقنت أن السماء فوقي لما أن العلم به غير مستدرك، ويقال ذلك في العلم الحادث بالأمور سواء كان ذلك العلم ضرورياً أو استدلالياً، فيقول القائل: تيقنت ما أردته بهذا الكلام، وإن كان قد علم مراده بالاضطرار، ويقول: تيقنت أن الإله واحد، وإن كان قد علمه بالاكتساب، ولذلك لا يوصف الله تعالى بأنه يتيقن الأشياء[١٢٠] قال الرازي[١٢١] (رحمه الله): «أن الله تعالى مدحهم على كونهم متيقنين بالآخرة، ومعلوم أنه لا يمدح المرء بأن يتيقن وجود الآخرة فقط بل لا يستحق المدح إلا إذا تيقن وجود الآخرة مع ما فيها من الحساب والسؤال وإدخال المؤمنين الجنة والكافرين النار»[١٢٢].

٣. قوله تعالى: ﴿وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ﴾[١٢٣] قَالَ عُلَمَاؤُنَا: فِي ذِكْرِ الصَّلَاةِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ قَوْلَانِ: **أَحَدُهُمَا:** أَنَّهَا مُجْمَلَةٌ، وَأَنَّ الصَّلَاةَ لَمْ تَكُنْ مَعْرُوفَةً عِنْدَهُمْ حَتَّى بَيَّنَهَا النَّبِيُّ ﷺ، **الثَّانِي:** أَنَّهَا عَامَّةٌ فِي مُتَنَاوَلِ الصَّلَاةِ حَتَّى خَصَّهَا النَّبِيُّ ﷺ بِفِعْلِهِ الْمَعْلُومِ فِي الشَّرِيعَةِ[١٢٤]، «وَالصَّحِيحُ عِنْدِي أَنَّ

كُلَّ لَفْظٍ عَرَبِيٍّ يَرِدُ مَوْرِدَ التَّكْلِيفِ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مُجْمَلٌ مَوْقُوفٌ بَيَانُهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ مَحْدُودًا لَا يَتَطَرَّقُ إِلَيْهِ اشْتِرَاكٌ؛ فَإِنْ تَطَرَّقَ إِلَيْهِ اشْتِرَاكٌ، وَاسْتَأْثَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِرَسُولِهِ ﷺ قَبْلَ بَيَانِهِ، فَإِنَّهُ يَجِبُ طَلَبُ ذَلِكَ فِي الشَّرِيعَةِ عَلَى مُجْمَلِهِ، فَلَا بُدَّ أَنْ يُوجَدَ، وَلَوْ فَرَضْنَا عَدَمَهُ لَارْتَفَعَ التَّكْلِيفُ بِهِ»[١٢٥]، والذي نراه راجحاً – والله أعلم– أَنَّ الصَّحِيحَ الْمُرَادَ بِقَوْلِهِ: ﴿ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ ﴾[١٢٦] كُلُّ غَيْبٍ أَخْبَرَ بِهِ الرَّسُولُ ﷺ أَنَّهُ كَائِنٌ، وَقَوْلُهُ: ﴿ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾[١٢٧] عَامٌّ فِي كُلِّ صَلَاةٍ فَرْضًا كَانَتْ أَوْ نَفْلًا.

الخاتمة

بعد هذا العرض الموجز لمادة البحث نشير إلى النتائج التي توصلنا إليها من خلال البحث:

١. السعادة في الحياة الدنيا، والفلاح في الآخرة لا يتم إلا أن يكون الإنسان من المؤمنين المتقين الذين يجعلون عملهم خالصاً لله تعالى، وعلى وفق ما جاءت به شريعة الإسلام التي استوعبت كل جوانب الحياة، وكل ما يحقق صلاح العبد في الدنيا وفي الآخرة، قال تعالى: ﴿ مَّا فَرَّطْنَا فِى ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ ﴾[١٢٨].

٢. كان الإيمان بالغيب ولم يزل هو الفارق الأول بين الإنسان والحيوان، خلافا للماديين في كل زمان الذين لا يؤمنون إلا بما يخضع للحواس، فالحواس لا تستطيع أن تدرك كل ما حولنا بل نقول إن الحواس قد تخدع صاحبها في بعض الأحيان، قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَعْمَٰلُهُمْ كَسَرَابٍۭ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ ٱلظَّمْـَٔانُ مَآءً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَهُۥ لَمْ يَجِدْهُ شَيْـًٔا وَوَجَدَ ٱللَّهَ عِندَهُۥ فَوَفَّىٰهُ حِسَابَهُۥ ۗ وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴾[١٢٩].

٣. إن التوفيق والهداية من الله سبحانه وتعالى، يهدي من يشاء ويضل من يشاء،ولا يظلم الله سبحانه وتعالى أحداً، قال تعالى: ﴿ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَٰكِن يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ ۚ وَلَتُسْـَٔلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾[١٣٠].

٤. إن الإنسان العاقل هو الذي يجعل بينه وبين ما يمكن ان يؤذيه او يهلكه حاجزاً، وهذا هو حال المؤمن المتقي الذي جعل بينه وبين محارم الله حاجزاً من الإيمان والعمل الصالح الذي يقيه من التعرض الحق جل وعلا.

٥. ولو لم يكن للمتقي فضيلة إلا ما في قوله تعالى: ﴿ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾[١٣١] كفاه؛ لأنه تعالى بين أن القرآن هدى للناس في قوله: ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ ﴾[١٣٢] ثم قال ههنا في القرآن إنه هدي للمتقين فهذا يدل على أن المتقين هم كل الناس فمن لا يكون متقياً كأنه ليس بإنسان[١٣٣].

٦. الإيمان ليس فقط باللسان أو القلب، وإنما لابد من العمل بالأركان، والإيمان لا يكون برسول الله ﷺ وحده، وإنما بجميع الرسل- عليهم السلام- ولا يكون بالقرآن وحده، وإنما بجميع الكتب المنزلة من الله سبحانه وتعالى وبالآخرة وما فيها من النعيم والعذاب.

ملخص

الحمد لله رب العالمين نحمده ونستعينه ونستغفره، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم اجمعين.

أما بعد:

يعد علم التفسير من اهم العلوم الشرعية وذلك لشرف متعلقه الا وهو القرآن الكريم، فجاءت دراستي للبحث الموسوم ب (صفات المتقين في أول سورة البقرة) دراسة تحليلية للنص القرآني الذي ذكر هذه الصفات التي يتميز بها المتقون عن غيرهم، من أيمان بالغيب واقامة للصلاة والذين ينفقون مما رزقهم الله سبحانه وتعالى، والذين يؤمنون بالذي انزله الله على رسوله محمد ﷺ وبالذي انزله الله من قبل على رسله (عليهم الصلاة والسلام)، وكانت هذه الدراسة وفق المنهج العلمي المتبع في الدراسات الاكاديمية.

ان التفسير التحليلي هو النمط الذي سلكه سائر المفسرين القدامى إلا القليل النادر وهذه الطريقة في التفسير لا يستغني عنها الباحث في التفسير، فهو إذن التفسير الذي يعنى بالدقة والعمق في استعمال العلوم التي يحتاج إليها المفسّر، فجاءت دراستي في بيان معاني الكلمات اللغوية ودلالتها والتعرف على الرابط بين آيات النص والقراءات الواردة، وبيان الدلالات النحوية والبلاغية وآثرها على دلالة الآية، والاشارة الى القراءات الواردة في النص، وبيان المعنى العام للآيات الواردة في صفات المتقين، وأهم ما يستفاد من النص.

ثم جاءت خاتمة البحث في بيان أهم النتائج التي توصلت اليها من خلال البحث والدراسة.

Abstract

Thanks for Allah and Peace on the master of the prophets our Master Muhammad and all His followers and who follow Him: And I worked according to two methods in my writing for this thesis:

I do choose study(Sefat Al-Muteken in firest suret Al-Bakra) that is important study because relation by Al-Qurane Al-karim.It is the God talk wondrous.

This is study very important because It is mention to some from Quality People.They are working in God obedience from faith and prayer and spending the Money in good side.

I study this subject by:

First Method: depending on the resources in exposing the opinions in interpreting the section without giving any personal opinion in the analysis because the recourse of the text don't bear sometimes the visit on the opinions of the previous people.

Second method: Promoting the opinion in explaining some of the sections which bear giving the opinion specially in the pictures sections.

and I have finished this thesis with abstract in which I have showed some of the results which I have reached on through the research. and God has prayed on Our great Prophet and all His Followers.

In the name of Allah most Mercy most Gracious

هوامش البحث

(١) سورة البقرة:الآية٢٨٦.

(٢) ينظر: في ظلال القرآن: سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (ت: ١٣٨٥هـ)، دار الشروق ، بيروت، القاهرة، الطبعة: السابعة عشر (١٤١٢ هـ):٣٩/١.

(٣) سورة آل عمران: الآية ١٠٢.

(٤) سورة البقرة: الآية ١٧٧.

(٥) سورة المائدة: الآية ٨.

(٦) سورة البقرة:الآية٢٣٧.

(٧) سورة التوبة: الآية٧.

(٨) ينظر: لسان العرب: لمحمد بن مكرم بن على، أبي الفضل، جمال الدين ابن منظور (ت: ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، الطبعة: الثالثة (١٤١٤ هـ): مادة (وصف):٣٥٦/٩.

(٩) سورة النحل: من الآية١١٦.

(١٠) سورة الصافات: الآية١٨٠.

(١١) ينظر: مفردات ألفاظ القرآن: لأبي القاسم الحسين بن محمد بن المفضل المعروف بالراغب الأصفهاني(ت ٤٢٥هـ)، دار القلم، دمشق: ٢/٥١٨-٥١٩.

(١٢) سورة الروم: من الآية٢٧.

(١٣) ينظر: التعريفات: لعلي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: ٨١٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة: الأولى (١٤٠٣هـ/١٩٨٣م):١/٢٥٢.

(١٤) ينظر:مفردات ألفاظ القرآن: ٢/٥٣٠.

(١٥) سورة الإنسان: الآية:١١.

(١٦) ينظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي: لأحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي، المكتبة العلمية، بيروت، مادة (وقى):٢/٦٦٩.

(١٧) ينظر:المعجم الوسيط: إبراهيم مصطفى- أحمد الزيات- حامد عبد القادر- محمد النجار، تحقيق: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة: مادة (وقى):٢/١٠٥٢.

(١٨) ينظر: تهذيب اللغة: لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري(ت:٣٣٧هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة: الأولى٢٠٠١م مادة (وقى):٩/٢٧٩.

(١٩) ينظر: التعريفات:١/٦٥.

(٢٠) ينظر: الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية:لأيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبي البقاء الحنفي (ت: ١٠٩٤هـ)، تحقيق: عدنان درويش- محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت:١/٣٨.

(٢١) سورة آل عمران: من الآية١٠٢.

(٢٢) البحر المحيط: لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي(ت:٧٤٥هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة: الأولى(١٤٢٢ هـ/٢٠٠١ م):١/١٥٦.

(٢٣) ينظر: التحرير والتنوير المعروف بتفسير ابن عاشور: لمحمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: ١٣٩٣هـ)، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى (١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م):١/٢٢٣.

(٢٤) سورة المائدة: الآية٨.

(٢٥) سورة البقرة: الآية ١٨٥.

(٢٦) ينظر: مفاتيح الغيب: لفخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي(ت:٦٠٤هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى(١٤٢١هـ/٢٠٠٠ م):٢/٢٠.

(٢٧) ينظر: المصباح المنير: مادة (آمن):١/٢٤.

(٢٨) ينظر: الصحاح؛ تاج اللغة وصحاح العربية: لإسماعيل بن حماد الجوهري (ت٣٩٣هـ)، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الرابعة(١٩٩٠): مادة (قام):٦/٢٥٩، ولسان العرب: مادة (قام):١٢/٤٩٦.

(٢٩) ينظر: لسان العرب: مادة (يقن):١٣/٤٥٧.

(٣٠) سورة البقرة: من الآية٢.

(٣١) ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: لبرهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي(ت:٨٨٥هـ)، تحقيق: عبد الرزاق غالب المهدي، دار الكتب العلمية، بيروت، (١٤١٥هـ/١٩٩٥م):١/٣٣.

(٣٢) سورة البقرة: من الآية٢.

(٣٣) سورة البقرة: من الآية٢.

(٣٤) ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور:١/٣٤.

(٣٥) سورة الحديد: من الآية٧.

(٣٦) ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور:١/٣٥.

(٣٧) سورة البقرة: من الآية٤.

(٣٨) سورة البقرة: من الآية٤.

(٣٩) سورة البقرة: من الآية٤.

(٤٠) العنكبوت: من الآية٤٥.

(٤١) سورة البقرة: من الآية٥.

(٤٢) سورة البقرة: من الآية٥.

(٤٣) سورة البقرة: من الآية٥.

(٤٤) ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور:١/٣٦.

(٤٥) كُلُّ قِرَاءَةٍ وَافَقَتِ الْعَرَبِيَّةَ وَلَوْ بِوَجْهٍ، وَوَافَقَتْ أَحَدَ الْمَصَاحِفِ الْعُثْمَانِيَّةِ وَلَوِ احْتِمَالًا وَصَحَّ سَنَدُهَا، فَهِيَ الْقِرَاءَةُ الصَّحِيحَةُ الَّتِي لَا يَجُوزُ رَدُّهَا وَلَا يَحِلُّ إِنْكَارُهَا، بَلْ هِيَ مِنَ الْأَحْرُفِ السَّبْعَةِ الَّتِي نَزَلَ بِهَا الْقُرْآنُ وَوَجَبَ عَلَى النَّاسِ قَبُولُهَا، سَوَاءٌ كَانَتْ عَنِ الْأَئِمَّةِ السَّبْعَةِ، أَمْ

عَنِ الْعَشْرَةِ، أَمْ عَنْ غَيْرِهِمْ مِنَ الْأَئِمَّةِ الْمَقْبُولِينَ، وَمَتَى اخْتَلَّ رُكْنٌ مِنْ هَذِهِ الْأَرْكَانِ الثَّلَاثَةِ أُطْلِقَ عَلَيْهَا ضَعِيفَةٌ أَوْ شَاذَّةٌ أَوْ بَاطِلَةٌ، سَوَاءٌ كَانَتْ عَنِ السَّبْعَةِ أَمْ عَمَّنْ هُوَ أَكْبَرُ مِنْهُمْ، هَذَا هُوَ الصَّحِيحُ عِنْدَ أَئِمَّةِ التَّحْقِيقِ مِنَ السَّلَفِ وَالْخَلَفِ.ينظر: النشر في القراءات العشر :لشمس الدين أبي الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت: ٨٣٣ هـ)، تحقيق: علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى:١/٩.

(٤٦) ابن كثير: هو عبدالله بن كثير بن المطلب، ابو معبد، مولى عمرو بن علقمة الكناني، وكان إمام المكيين في القراءة، اصله فارسي، توفي سنة (١٢٠هـ). ينظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار: لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: بشار عواد معروف، شعيب الأرناؤوط، صالح مهدي عباس، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٠٤هـ):١/٨٦.

(٤٧) ينظر:حجة القراءات: لعبد الرحمن بن محمد بن زنجلة أبي زرعة، تحقيق: سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية (١٤٠٢ – ١٩٨٢):١/٨٣.

(٤٨) أبو عمرو: هو أبو عمرو، زبان بن العلاء البصري، كان من اعلم الناس بالقراءة مع صدق وأمانة وثقة في الدين روي عن مجاهد وسعيد بن جبير، روي عنه الدوري والسوسي بواسطة اليزيدي، توفي سنة (١٥٤هـ)، ينظر: معرفة القراء الكبار:١/١٠٠.

(٤٩) ينظر: حجة القراءات:١/٨٤ وإتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر: لشهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي، تحقيق: أنس مهرة، دار الكتب العلمية، لبنان، الطبعة: الأولى(١٤١٩هـ/١٩٩٨م):١/٢٣٨.

(٥٠) سورة البقرة: من الآية٣.

(٥١) ورش: أبو سعيد المصري عثمان بن سعيد،رحل إلى المدينة فقرأ على نافع ختمات سنة ١٥٥ خمس وخمسين ومائة ثم رجع إلى مصر فانتهت إليه رياسة الإقراء بها وكان حسن الصوت جيد القراءة توفي سنة سبع وتسعين ومائة.ينظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار:١/١٥٢-١٥٤.

(٥٢) نافع: هو أبو رويم، نافع بن عبدالرحمن بن أبي نعيم المدني، اخذ القراءة عن أبي جعفر القارئ وعن سبعين من التابعين، إليه انتهت رياسة القراء بالمدينة المنورة، وممن اشتهر بالرواية عنه قالون وورش مات رحمه تعالى سنة ١٦٩هـ، ينظر: معرفة القراء الكبار:١/١٠٧.

(٥٣) ينظر: الحجة في القراءات السبع: لأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه، تحقيق: د.عبد العال سالم مكرم، دار الشروق، بيروت، الطبعة الرابعة (١٤٠١هـ/١٩٨١م):١/٦٤، وحجة القراءات:١/٨٤.

(٥٤) ابن عامر: هو عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم، الإمام الكبير مقرئ الشام واحد أعلام، اخذ القراءة لا عرضا عن أبي الدرداء والمغيرة، مات (رحمه الله تعالى) سنة ١١٨هـ. ينظر: معرفة القراء الكبار:١/٨٢-٨٦.

(٥٥) الكسائي: هو علي بن حمزة بن عبدالله بن بهمن الاسدي الكسائي، أبو الحسن، إليه انتهت رئاسة القراء في الكوفة بعد حمزة الزيات، من الطبقة الرابعة، توفي سنة(١٨٠هـ)، ينظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والاعصار: ١/٧٠.

(٥٦) حمزة: هو حمزة بن حبيب بن عماره بن إسماعيل، الإمام الحبر، أبو عمارة الزيات، أدرك الصحابة بالسن وهو احد القراء السبعة، أصحاب القراءات السبع المشهورة، إليه صارت الإمامة بالقراءة بعد عاصم والأعمش. وهو حجه وثقه وثبت، وسمي بالزيات لان كان يجلب الزيت من الكوفة الى حلوان توفي سنة١٨٨هـ- وقيل ١٨٩هـ، ينظر: سير أعلام النبلاء: لأبي عبد الله محمد بن احمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨ هـ)، تحقيق شعيب الارناؤوط ومحمد نعيم العرقوسي، مؤسسه الرسالة، بيروت- لبنان، الطبعة التاسعة (١٤١٣هـ/١٩٩٣م):٧/٩٠.

(٥٧) عاصم: هو عاصم بن بهدلة، ابي النجود، شيخ الاقراء بالكوفة، واحد القراء السبعة المشهورين، قرأ على عبدالله بن السائب المخزومي وعلى مجاهد ودرباس مولى ابن عباس، وقرأ عليه أبو عمرو بن العلاء وشبل بن عباد وحدث عنه أيوب السختياني وابن جريج وغيهم، مات سنة (١٢٨هـ) وقيل: ١٢٩. ينظر: معرفة القراء الكبار:١/٨٦-٨٧.

(٥٨) ينظر: حجة القراءات:١/٨٥-٨٦.

(٥٩) البلاغة الحديثة: لعطية فرج، دار مصر العلمية، القاهرة، الطبعة الأولى (١٩٨٨م): ص ٢٢١-٢٢٢.

(٦٠) مباحث في البلاغة والإعجاز: د. سعد خليفة أحمد- دار الأندلس، دمشق، الطبعة الأولى (١٩٨٤ م): ٨٨-٨٩.

(٦١) ينظر: صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة: الأولى(١٤١٧ هـ/١٩٩٧ م):١/٢٦.

(٦٢) سورة البقرة: من الآية٣.

(٦٣) الإطناب: زيادة اللفظ على المعنى لفائدة، أو هو تأدية المعنى بعبارة زائدة عن متعارف أوساط البلغاء: لفائدة تقويته وتوكيده.ينظر: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع: أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي (ت: ١٣٦٢هـ)، ضبط وتدقيق وتوثيق: د. يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، بيروت:٢٠١/١.

(٦٤) ينظر: إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز: لبديع الزمان سعيد النّورسي(ت:١٣٧٩)، تحقيق: إحسان قاسم الصالحي، تقديم: الدكتور محسن عبدالحميد: ٤٥/١.

(٦٥) ينظر: صفوة التفاسير:٢٦/١.

(٦٦) ينظر: البحر المحيط:١٦٥/١.

(٦٧) ينظر: صفوة التفاسير:٢٦/١..

(٦٨) الكناية: أن تتكلم بشيء وتريد غيره، وهي مصدر من كنيت بكذا عن كذا إذا تركت التصريح به، واصطلاحا: لفظ أريد به لازم معناه مع جواز إرادة معناه معه أيضا، ينظر: شرح التلخيص في عُلُوْم البلاغة. للإمام جلال الدِّيْن بن عَبْد الرَّحْمَن القزويني (ت ٧٣٩ هـ)، دار الجيل، بيروت- لبنان، (د. ت):١٥٥.

(٦٩) سورة البقرة: من الآية٢-٣.

(٧٠) الإيضاح في علوم البلاغة: لجلال الدين أبو عبدالله محمد بن سعدالدين بن عمر القزويني، دار إحياء العلوم، بيروت، الطبعة الرابعة (١٩٩٨ م):٣٠٩/١.

(٧١) سورة البقرة: الآية١٤.

(٧٢) ينظر: البحر المحيط:١٦٧/١.

(٧٣) ينظر: إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز: ٥٣/١.

(٧٤) سورة البقرة: من الآية٤.

(٧٥) ينظر: البحر المحيط:١٦٨/١.

(٧٦) سورة البقرة: من الآية٣.

(٧٧) ينظر: البحر المحيط:١٦٨/١.

(٧٨) ينظر: إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز: ٥٣/١.

(٧٩) الاحقاف: من الآية٣٠.

(٨٠) ينظر:الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل:لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (ت:٥٣٨هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت:١/٨٣.

(٨١) سورة البقرة: من الآية٣.

(٨٢) ينظر: معاني القرآن وإعرابه: لإبراهيم بن السري بن سهل، أبي إسحاق الزجاج (ت: ٣١١هـ)، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٠٨ هـ/ ١٩٨٨ م):١/٧٠، والتبيان في إعراب القرآن:لأبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (ت ٦١٦هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، عيسى البابي الحلبي وشركاه:١/١٦.

(٨٣) ينظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم: لمحمود بن عبد الرحيم صافي (ت: ١٣٧٦هـ)، دار الرشيد، دمشق، مؤسسة الإيمان، بيروت، الطبعة: الرابعة (١٤١٨ هـ):١/٣٦.

(٨٤) سورة لقمان: من الآية١١.

(٨٥) ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ١/١٨.

(٨٦) سورة البقرة: من الآية٣.

(٨٧) ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ١/١٨.

(٨٨) ينظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم:١/٣٨.

(٨٩) ينظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم:١/٣٨.

(٩٠) سورة الأنبياء:الآية١٠.

(٩١) سورة الأنعام: من الآية٣٢.

(٩٢) قَالَ الْبَرَاءُ ﷺ: «كُنَّا وَاللَّهِ إِذَا احْمَرَّ الْبَأْسُ نَتَّقِي بِهِ وَإِنَّ الشُّجَاعَ مِنَّا لَلَّذِي يُحَاذِي بِهِ. يَعْنِي النَّبِيَّ ﷺ». ينظر: صحيح مسلم: لأبي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري(ت٢٦١هـ)، دار الجيل، بيروت، حديث رقم (٤٧١٦):٥/١٦٨.

(٩٣) ينظر: معالم التنزيل: لأبي محمد الحسين بن مسعود البغوي [المتوفى ٥١٦ هـ]، تحقيق: محمد عبد الله النمر، عثمان جمعة ضميرية، سليمان مسلم الحرش، دار طيبة، الطبعة الرابعة (١٤١٧ هـ/١٩٩٧ م):١/٦٠.

(٩٤) سورة يوسف: من الآية١٧.

(٩٥) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن:لمحمد بن جرير أبي جعفر الطبري (ت:٣١٠ هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى(١٤٢٠ هـ/ ٢٠٠٠

م):٢٣٤/١، وتفسير القرآن العظيم: لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي(ت:٧٧٤ هـ)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة، الطبعة الثانية (١٤٢٠هـ/١٩٩٩م):١٦٥/١.

(٩٦) هو أبو جعفر، محمد بن جرير بن يزيد الطبري، المؤرخ المفسر الإمام له عدة مصنفات مشهورة ولد في أمل طبرستان، واستوطن بغداد وتوفي فيها، وهومن ثقات المؤرخين، مات سنة٣١٠هـ، ينظر: الأعلام: لخيرالدين الزركلي، بيروت- لبنان، الطبعة الثالثة (١٣٨٩هـ/١٩٦٩م):٢٩٤/٦.

(٩٧) جامع البيان عن تأويل آي القرآن:٢٣٥/١.

(٩٨) هو إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي الفقيه الشافعي الحافظ عماد الدين ابن الخطيب شهاب الدين وكنيته أبو الفداء، قال الذهبي: إمام محدث مفت بارع، ومن مصنفاته التاريخ الكبير والتفسير الكبير وقد ولد في سنة سبعمائة وكانت وفاته في شهر شعبان بدمشق سنة أربع وسبعين وسبعمائة. ينظر: طبقات المفسرين: لأحمد بن محمد الأدنروي، تحقيق: سليمان بن صالح الخزي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الطبعة الأولى (١٩٩٧م):٢٦٠/١.

(٩٩) تفسير القرآن العظيم:١٦٥/١.

(١٠٠) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن:٢٤٢/١، وتفسير القرآن العظيم:١٦٨/١.

(١٠١) جامع البيان عن تأويل آي القرآن:٢٤٣/١.

(١٠٢) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن:٢٤٣/١، ومفاتيح الغيب:٢٩/٢، وتفسير القرآن العظيم:١٦٨/١.

(١٠٣) سورة البقرة: من الآية: ٤.

(١٠٤) ينظر: تفسير القرآن العظيم:١٧٠/١.

(١٠٥) سورة البقرة: من الآية ٣.

(١٠٦) سورة الأعلى: من الآية١-٥.

(١٠٧) سورة البقرة: من الآية ٤.

(١٠٨) سورة آل عمران: من الآية١٩٩.

(١٠٩) سورة القصص: من الآية ٥٢-٥٤.

(١١٠) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن:٢٤٥/١، وتفسير القرآن العظيم:١٧٠/١.

(١١١) سورة النساء: من الآية ١٣٦.

(١١٢) سورة العنكبوت: الآية٤٦.

(١١٣) سورة النساء: من الآية ٤٧.

(١١٤) سورة المائدة: الآية: ٦٨.

(١١٥) سورة البقرة: الآية ٢٨٥.

(١١٦) سورة النساء: الآية١٥٢.

(١١٧) قال رسول الله ﷺ: «**لَا تُصَدِّقُوا أَهْلَ الْكِتَابِ وَلَا تُكَذِّبُوهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ**»، ينظر: الجامع الصحيح المختصر: لمحمد بن إسماعيل أبي عبدالله البخاري (ت ٢٥٦هـ)، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، اليمامة، بيروت، الطبعة الثالثة (١٤٠٧هـ/١٩٨٧م): حديث رقم(٦٩٢٨):٦/ ٢٦٧٩.

(١١٨) تفسير القرآن العظيم:١/١٧١.

(١١٩) ينظر: أحكام القرآن: للقاضي محمد بن عبد الله أبي بكر بن العربي المالكي (ت: ٥٤٣هـ)، راجع أصوله وخرج أحاديثه وعلَّق عليه: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة: الثالثة (١٤٢٤ هـ/٢٠٠٣ م):١/١٦.

(١٢٠) ينظر: مفاتيح الغيب:٢/٣١.

(١٢١) هو الإمام محمد بن عمر بن الحسين، سلطان المتكلين في زمانه، صاحب المصنفات المشهورة كالتفسير الكبير، وهو من أئمة الأشعرية، كان له باب طويل في الوعظ، توفي (رحمه الله) تعالى سنة (٦٠٦هـ). ينظر: طبقات الشافعية: لأبي بكر بن احمد محمد بن عمر بن قاضي شهبة(ت٨٥١هـ)، تحقيق: د. الحافظ عبد العليم خان، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٠٧هـ/١٩٨٧م):١/٣٩٦.

(١٢٢) مفاتيح الغيب:٢/٣١.

(١٢٣) سورة البقرة: من الآية٣.

(١٢٤) ينظر: أحكام القرآن:١/١٧.

(١٢٥) ينظر: المصدر نفسه:١/١٧.

(١٢٦) سورة البقرة: من الآية٣.

(١٢٧) سورة البقرة: من الآية٣.

(١٢٨) سورة الأنعام: الآية ٣٨.

(١٢٩) سورة النور: الآية ٣٩.
(١٣٠) سورة النحل: الآية ٩٣.
(١٣١) سورة البقرة: من الآية٢.
(١٣٢) سورة البقرة:الآية١٨٥.
(١٣٣) ينظر: مفاتيح الغيب: ٢٠/٢.

المصادر والمراجع

وهي بعد القرآن الكريم:

١. إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربعة عشر: لشهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي(ت١١١٧هـ)، تحقيق: أنس مهرة، دار الكتب العلمية، لبنان، الطبعة: الأولى(١٤١٩هـ/١٩٩٨م).
٢. أحكام القرآن: للقاضي محمد بن عبد الله أبي بكر بن العربي المالكي (ت: ٥٤٣هـ)، راجع أصوله وخرج أحاديثه وعلَّق عليه: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة: الثالثة (١٤٢٤ هـ/ ٢٠٠٣ م).
٣. إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز: لبديع الزمان سعيد النورسي (ت:١٣٧٩هـ)، تحقيق: إحسان قاسم الصالحي، تقديم: الدكتور محسن عبدالحميد.
٤. الإيضاح في علوم البلاغة: لجلال الدين أبو عبدالله محمد بن سعد الدين بن عمر القزويني(ت ٧٣٩ هـ)، دار إحياء العلوم، بيروت، الطبعة الرابعة (١٩٩٨م).
٥. البحر المحيط: لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي(ت ٧٤٥هـ)، دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة: الأولى (١٤٢٢ هـ/٢٠٠١ م).
٦. البلاغة الحديثة: لعطية فرج، دار مصر العلمية، القاهرة، الطبعة الأولى (١٩٨٨م).
٧. التبيان في إعراب القرآن: لأبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (ت ٦١٦هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي- عيسى البابي الحلبي وشركاه.
٨. التحرير والتنوير المعروف بتفسير ابن عاشور: لمحمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: ١٣٩٣هـ)، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى (١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م).
٩. التعريفات: لعلي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: ٨١٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة: الأولى (١٤٠٣هـ/١٩٨٣م).

١٠.تفسير القرآن العظيم: لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي(ت:٧٧٤ هـ)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة، الطبعة الثانية (١٤٢٠هـ/١٩٩٩م).
١١.جامع البيان في تأويل القرآن: لمحمد بن جرير أبي جعفر الطبري (٢٢٤-٣١٠ هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى (١٤٢٠ هـ/٢٠٠٠ م).
١٢.الجامع الصحيح المختصر: لمحمد بن إسماعيل أبي عبدالله البخاري (ت ٢٥٦هـ)، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا- دار ابن كثير، اليمامة، بيروت، الطبعة الثالثة (١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م).
١٣.الجدول في إعراب القرآن الكريم: لمحمود بن عبد الرحيم صافي (ت: ١٣٧٦هـ)، دار الرشيد، دمشق، مؤسسة الإيمان، بيروت، الطبعة: الرابعة(١٤١٨ هـ).
١٤.جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع: أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي (ت: ١٣٦٢هـ)، ضبط وتدقيق وتوثيق: د. يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، بيروت.
١٥.حجة القراءات: لعبد الرحمن بن محمد بن زنجلة أبي زرعة (ت ٤٠٣هـ)، تحقيق: سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية (١٤٠٢هـ/١٩٨٢م).
١٦.الحجة في القراءات السبع: لأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه (ت٣٧٠هـ)، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، دار الشروق، بيروت، الطبعة الرابعة (١٤٠١هـ/١٩٨١م).
١٧.سير أعلام النبلاء: لأبي عبد الله محمد بن احمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨ هـ)، تحقيق: شعيب الارناؤوط ومحمد نعيم العرقوسي، مؤسسه الرسالة، بيروت- لبنان، الطبعة التاسعة (١٤١٣هـ/١٩٩٣م).
١٨.شرح التلخيص في عُلُوْم البلاغة. للإمام جلال الدِّيْن بن عَبْد الرَّحْمَن القزويني (ت ٧٣٩ هـ) دار الجيل، بيروت- لبنان، (د. ت).
١٩.الصحاح؛ تاج اللغة وصحاح العربية: لإسماعيل بن حماد الجوهري (ت٣٩٣هـ)، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الرابعة (١٩٩٠).
٢٠.صحيح مسلم: لأبي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري(ت٢٦١هـ)، دار الجيل، بيروت.
٢١.طبقات الشافعية: لأبي بكر بن احمد محمد بن عمر بن قاضي شهبة(ت٨٥١هـ)، تحقيق: د. الحافظ عبد العليم خان، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٠٧هـ/١٩٨٧م).
٢٢.طبقات المفسرين: لأحمد بن محمد الأدنروي، تحقيق: سليمان بن صالح الخزي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الطبعة الأولى (١٩٩٧م).

٢٣.الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية: لأيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبي البقاء الحنفي (ت: ١٠٩٤هـ)، تحقيق: عدنان درويش- محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت.
٢٤.لسان العرب: لمحمد بن مكرم بن على، أبي الفضل، جمال الدين ابن منظور (ت: ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، الطبعة: الثالثة (١٤١٤ هـ).
٢٥.مباحث في البلاغة والإعجاز: د. سعد خليفة أحمد، دار الأندلس، دمشق، الطبعة الأولى (١٩٨٤م).
٢٦.معالم التنزيل: لأبي محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت ٥١٦ هـ)، تحقيق: محمد عبد الله النمر، عثمان جمعة ضميرية، سليمان مسلم الحرش، دار طيبة، الطبعة الرابعة (١٤١٧ هـ/١٩٩٧م).
٢٧.معاني القرآن وإعرابه: لإبراهيم بن السري بن سهل، أبي إسحاق الزجاج (ت: ٣١١هـ) عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٠٨ هـ/١٩٨٨م).
٢٨.المعجم الوسيط: إبراهيم مصطفى- أحمد الزيات- حامد عبد القادر- محمد النجار، تحقيق: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة.
٢٩.معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار: لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي(ت٧٤٨هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، شعيب الأرناؤوط، صالح مهدي عباس، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٠٤هـ).
٣٠.المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي: لأحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي(ت٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية، بيروت.
٣١.مفاتيح الغيب: لفخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي(ت٦٠٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى(١٤٢١هـ/٢٠٠٠ م).
٣٢.مفردات ألفاظ القرآن: لأبي القاسم الحسين بن محمد بن المفضل المعروف بالراغب الأصفهاني(ت٥٠٢هـ)، دار القلم، دمشق.
٣٣.النشر في القراءات العشر: لشمس الدين أبي الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت: ٨٣٣ هـ)، تحقيق: علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى.
٣٤.نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: لبرهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي (ت٨٨٥هـ)، تحقيق: عبد الرزاق غالب المهدي، دار الكتب العلمية، بيروت، (١٤١٥هـ/١٩٩٥م).